المعبود "الكتبى"

د. سلمى محمد بكر هوساوي

جامعة الملك سعود/ كلية الآداب

الجمعية التاريخية السعودية

المعبود "الكتبى"(Al Kutbay) من المعبودات التي عبدها الأنباط (Nabataeans) واللحيانيين (Lihyaneen) في شمال غرب الجزيرة العربية، وهو – فيما يحتمل – إله الكتابة لديهم، وله ذكر في العديد من النقوش النبطية واللحيانية التي عثر عليها في مناطق مختلفة من شمال شبه الجزيرة العربية، ويرجح أنه يماثل "المعبود نابو"(Nabu)الأشوري البابلي، والإغريقي "هرمس" (Hermes)،والروماني "أبولو"(Apollo) ، والمصري "توت"(Tut).

والمعروف أن ما كتب عن المعبود "الكتبى" ومكانته في ديانة شمال غرب الجزيرة العربية قليلة جدا في مجالها بالنسبة للباحثين، ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث في تناوله بالدراسة والتحليل مكانة هذا المعبود من خلال النقوش والآثار الأتية على ذكره، وفي ضوء ماكتب عنه من فقرات بسيطة في بطون الكتب، وذلك برؤية نقدية تعمل على كشف ما لم يدرس من قبل حول هذا المعبود، وإبراز المساحات الجديدة التي تضاف للتاريخ المنسي الذي أغفلته الدراسات في هذا المجال وتقديمه للباحثين بصورة متكاملة قدر المستطاع.

وتهدف الدراسة إلى:

أ- تسليط الضوء على المعبود "الكتبى" ومكانته، من حيث نشأته وأول ظهور له وعلاقته بالمعبودات المماثلة له من خلال المصادر النقشية والأثرية.

ب- نظراً لقلة المعلومات المتوفرة عن المعطيات الحضارية في الحياة الدينية والمعبودات النبطية وخاصة "الكتبي"، وما يحاط بها من غموض، جاء هذا البحث ليوضح جانباً مما يثار حول ذلك المعبود من خلال إلقاء مزيد من الضوء عليه بأعتباره أحد المعبودات النبطية الرئيسية التي ساهمت في تطور الفكر الديني في الحضارة النبطية، وهو ما يسهم في إثراء جانب من جوانب التطور الحضاري للأنباط.

ج-مناقشة تعدد آراء الباحثين في جنس هذا المعبود من خلال النقوش والآثار الأتية على ذكره.

د – هل سبق اللحيانيون الأنباط في عبادة هذا المعبود أم أنه معبود خاص بالأنباط ثم انتقلت عبادته إلى لحيان؟.

هـ – دور حملة الملك البابلي (نابونيد) على شمال غرب شبه الجزيرة العربية في تأثر الأنباط بعبادة المعبود "نابو"، وهل عبد المعبود "الكتبى" فقط عند الانباط واللحيانيين فقط أم أنه عبد لدى عرب شمال الجزيرة العربية جميعهم؟.

وقد اعتمدت الدراسة بشكل مباشر على النقوش والآثار النبطية واللحيانية المنشورة في كثير من الكتب والدوريات الأتية على ذكر المعبودات النبطية واللحيانية وغيرها، فضلاً عن ما تم تناوله من أبحاث على أيدي الباحثين العرب والأجانب الذين تحدثوا عن معبودات وحضارة شمال غرب شبه الجزيرة العربية.

لمحة عن الحياة الدينية لدى الأنباط:

تأتي أهمية دراسة الحياة الدينية لأي من الحضارات الغابرة فيما تحتله من موقع بارز في مسار تطور الحضارات بشكل عام، إذ أن تكوين الثقافة الدينية لدى الشعوب يعد جزءاً مهماً من تشكيل الحياة الاجتماعية والفكرية والحضارية، فضلاً عن أنها من الموضوعات الهامة لدارسة حضارات ما قبل الإسلام لأنها تكشف لنا عن الواقع الديني الذي كان يعيشه الناس في الزمن القديم ممثلاً بالمعبودات، الطقوس الدينية، المعابد، الأساطير(١).

وتبرز أهمية دراسة الحياة الدينية للمملكة النبطية في كونها إحدى أهم مناحي الحياة التي ترسم هذه الحضارة، وتضعها على خارطة العالم القديم؛ إذ لابد لأي دارس يريد الخوض في تاريخ أية حضارة أن يقوم بالبحث في جميع جوانب تاريخ تلك الأمة.

وقد مرت الديانة النبطية بمرحلتين أساسيتين، وذلك تبعاً لتطور المملكة النبطية وهما: مرحلة الحياة الرعوية حيث كان الأنباط ينتقلون من الصحراء المسكونة– حسب اعتقادهم– بالأرواح الخيرة والشريرة التي تساعد أو تعيق الوجود الإنساني فبرزت المعبودات القبلية، أما المرحلة الثانية، فهي مرحلة الحضارة النبطية المتمدنة المستقرة والتي بنى فيها الأنباط البيوت وعملوا بالزراعة والتجارة، وفي هذه المرحلة اختلفت المفاهيم الدينية لديهم، إذ لم تعد المعبودات التي عبدوها في الصحراء تمتلك القدرة على التأثير في شئؤون حياتهم الحضرية، لذا أصبح هناك مركز ديني وأنظمة دينية، وطقوس دينية(٢).

ولقد تعددت المعبودات النبطية التي تم التعرف عليها سواء تلك المذكورة في النقوش والكتابات النبطية أو التي تم الكشف عنها من خلال الحفريات الأثرية، أو تلك التي تم ورود أسماءها في كتابات المؤرخين، ويمكن

---

(١) غرايبة، بسام أحمد، **المعبودات النبطية من خلال نقوشهم**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم النقوش، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، (الأردن: جامعة اليرموك، ١٩٩٣م)، ٢٥.

(٢) Stracky.J, **Quelques aspects de La Religion des Nabatéens**, in SHAJ I, (1982),195.

تقسيمها إلى معبودات رئيسية ومعبودات فرعية؛ أما المعبودات الرئيسة فهي:ذو الشرى (دوشرا) (Dushara) ,"(Dushares)، اللات (Allat)، العزى (Al Uzza)، بعل شمين (Shmeen)، مناة (Manawat)، شيع القوم (Shae'aQawm)، قوس (Al Qaws)، هبل(Hubal)، و"الكتبي" (Al Kutbay).

كما أن هناك عددا من المعبودات الفرعية مثل: صعبو، قيس، تا، أعرا، رضا، أيل، تره (تهره) نسرا، مناف، سعير، سعد، داد (هدد) أشر، أتارجاتيس، أسس، الجي(الجيا)، بصرى.

كذلك المعبودات التي ذكرت مع أسماء الأعلام فقط مثل "بعل"، و "إيل"، كما أشارت بعض النقوش النبطية إلى معبودات الأماكن نحو "عمند".[١]

وكان لانتقال الأنباط من حياة بدوية إلى حياة مستقرة، العامل الأول في تطوير المدن على مستوى المعبود والشعائر والمعتقدات والمؤسسات الدينية، فقد كان الاستقرار يعني خلق أوضاع جديدة لابد من أن تؤثر في كثير من المفاهيم الدينية التي صاحبت حياة الترحال من قبل، إذ كان أول ما يعنيه الاستقرار بروز الحاجة إلى معبد، والمعبد يتطلب فناً معمارياً قابلاً للتطور، وفي داخل المعبد لابد من تمييز أمكنة بأعينها لإقامة شعائر معينة، ولابد من ترسيخ رموز دينية متصلة بالأرباب في ذلك المعبد نفسه، وكل ذلك لم يكن داخلا في حيز التصور في فترة الترحال والتنقل، أما إذا اتصل الاستقرار بالنشاط الزراعي فذلك يعني تغييراً في طبيعة الأرباب، إذ أن الأرباب يهيمنون على القطعان والكلأ، وتعاقب الليل والنهار.

وكان العامل الثاني في تطور الدين لدى الأنباط هو اتصالهم بحضارات أخرى غربية وشرقية، ومنها الحضارة البارثية، والرومانية، والمصرية، والآرامية، وغيرها، ولم يكن لهذه الحضارات أثرها وحسب في عبادة آلهة جديدة[٢]، والأرجح أن الأنباط حملوا معهم من مواطنهم الأولى أرباباً مثل اللات والعزى ومناة وذو الشرى وشيع القوم، وكل هذه الأرباب كانت تناسب عيشة البدو، وقد تم الكشف عن معابد نبطية أهمها معبد خربة التنور (Khirbet at-Tannour)، ومعبد في وادي رم (WadiRumm)، ومعبد ذيبان، وتشترك كل تلك المعابد في عناصر أساسيه وهي القلايه والمذبح وبعض تماثيل الأرباب وصورهم، كما أنها في تصميمها متجهة نحو الشرق

---

(١) غرايبة، **المعبودات النبطية** ، ٢٥.

(٢) إحسان عباس، **تاريخ دولة الأنباط**، (الأردن: دار الشروق، ١٩٨٧م)، ١٢٧.

لتقابل شروق الشمس، وفي هذه المعابد وجدت تماثيل كثيرة لتماثيل الأرباب لدى النبطيين، ووجدت المصاطب الثلاثية التي كانت تتخذ للولائم التعبدية[١].

المعبود "الكتبى":

من المعبودات الرئيسة التي تعبد لها الأنباط ، وقد جاء أول ذكر له عند الباحث ستروجنيل[٢] (Strugnell) وذلك خلال المسح الأثاري الذي قام به في معبد عين الشلالة[٣] (AinShellaleh) عند بداية جبل رم (JabalRamm)[٤] عام ١٩٥٩م (شكل رقم ١، ٢)، فكشف عن المعبودات العربية (اكتب- كتبى (Aktab-Kutbay) [٥]، كذلك من خلال مراجعته لكل النصوص النبطية المنشورة من جبل رم (JabalRamm) وقصر ويت (Qasrawet) وتل الشقيفية (Tell sh-Shuqafiyeh) في مصر[٦].

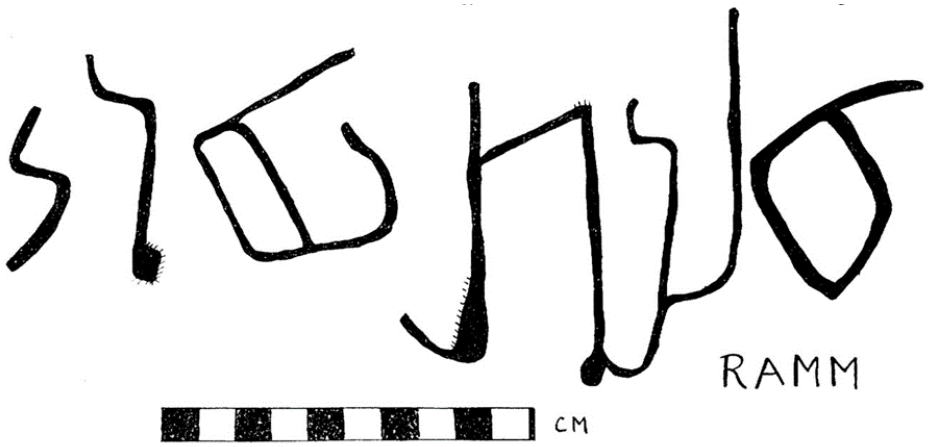

Fig. 1.

---

(١) Savignac,R, and Horsfieldm G: **Le temple de Ramm**, RB. Vol.44, (1935),245.

(٢) Strugnell, J: The Nabataean Goddess Al-**Kutba and her Sanctuaries**,in BASOR,(1959), 29-36.

(2)Hammond.P.C,**The Nabataeans**, **TheirHistory**,**Culture& Archaelogy**, Gothenburg,Sweden,PaulAstrom Forag,(1973), 12.

(8) Savignac,R, and Horsfieldm G: op Le temple de Ramm, 245.

؛ عزام أبو الحمام، **الأنباط: تاريخ وحضارة**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٩م، ج١، ص ٦٤؛ سماح بركات:**حروب الأنباط مع اليهود**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٢م، ٥.

(5)**The God (dess) Aktab-Kubay and His (her) Iconography**, in Zayadine, Petra and the Caravan Cities , Proceedings of the Symposium Organized at Petra , 1990), 37.(

(6)Strugnell, **The Nabataean Goddes**s, 29-36.

(شكل رقم ١) [١]

(شكل رقم ٢) [٢]

Strugnell, J: **The Nabataean Goddess Al-Kutba and her Sanctuaries**,in BASOR,1959,p.34.

وقد اهتم بدراسة المعبود "الكتبى" كل من تكسيدور (Teixidor) وميليك (Milik) وستاركى (Starcky) والبرايت (Albright)، فالأول يرى أن عبادتها (باعتبارها معبود) قد استمرت عند العرب حتى القرن الثالث الميلادي، ويرى(ميليك)أن الأنباط قد ابتنوا لها نصباً في الرقيم[٣]، ويربط ستاركي بينها وبين المعبود

(1)strugnell, **The Nabataean Goddess**, 30.

(2)strugnell, **The Nabataean Goddess**, 34.

(3) Milik,J.T.&Teixidor, **New Evidence on the North-Arabic Deity Aktab-Kutbâ**, in BASOR. 163,(1961), 22-24.

"ذو الشرى"[١] فهو يرى أنهما يمثلان معبوداً واحدا[٢]،إذ أن المعبود ذو الشرى هو معبود الخصوبة، ويمثل معبود الشمس لذا نجد رموزه وأنصابه بتجاه المشرق ،[٣] وقد يكون لاسمه علاقة بالتجارة(سيد الشراء).[٤]

أما في حال افترضنا أن المعبود "الكتبى" له علاقة بالمعاملات التجارية من كتابة وتدوين فإن الرابط بينه وبين ذو الشرى هو التجارة، ولا نتفق مع ما ذهب إليه (ستاركي) أنهما يمثلان معبوداً واحداً إذ بمجرد الرجوع للنقوش التي ذكرت المعبود "ذو الشرى" على كثرتها لا نجدها تأتي على ذكر المعبود "الكتبى"، غير أنها ذكرت اللات والعزى ومناة وغيرها من المعبودات النبطية الأخرى، كما أن النقوش التي ذكرت المعبود "الكتبى" لم تتطرق لذكر المعبود ذو الشرى.

أما (البرايت) فقد ربط بينها وبين المعبود البابلي "نابو"[٥] ، حيث أن كلاهما يعدان معبودان للكتابة[٦].

و"الكتبى" في اللغة اسم مشتق من الجذر العربي (كتب) بمعنى (الكاتب أو الكاتبة العظيمة) أو (المؤلف أو المؤلفة العظيم أو العظمى) [٧]ويعرف بـ (هن-كتب)(hn'ktb) [٨] (هن- كاتب) (hanikdtib)وتعني (خادم الكاتب)(servant of Katib)[٩]. ويحتمل أن هذه التسمية قد جاءت من أهمية الكتابة والتدوين في حياة العرب قديماً، نظراً لما كان للكتابة من قيمة عالية في الحياة الاجتماعية والدينية، وفي التجارة، والمعاملات خصوصاً،

---

(1)Hammond ,Ph.C, **The Goddess of the «Temple of the Winged Lions»**in: Zayadine, F: **Petra and the Caravan Cities** ,Amman (1990), 223-229.

(2) Starcky,J, **Quelques Aspects de la Religion des Nabateens**, in SHAJl I, Amman, (1982), 196.

(٣) إحسان عباس، **تاريخ بلاد الشام من ما قبل الإسلام حتى بداية العصر الأموي ٦٠٠-٦٦١هـ**، (عمان: الجامعة الأردنية، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ١٢٩.

(٤) أحمد عجلوني ، **حضارة الأنباط من خلال نقوشهم**، (الأردن: بيت الأنباط، ٢٠٠٣م)، ١٨٩.

(5)Albright,W.E, **Some Notes on the Nabataean Goddess 'al-Kutba' and Related Matters** , in BASOR, Vol, 156, (1959), 37.

(٦) Gluck ,N:**The Other Side of Jordan**, Cambridge,ASOR,1970, 167-193.

؛ جواد عل، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، ج٣، (بيروت: مكتبة النهضة، ١٩٧٦م)، ١٢؛ سماح بركات، **حروب الأنباط**، ، ٥ .

(7)Milik,J.T.&Teixidor, **New Evidence on the North-Arabic**, 22.

(8)Lindner, M, **Petra und das Königreich der Nabatäer**, Munich, Germany, (1980),117.

(٩) هتون أجود الفاسي، **الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية في الفترة ما بين القرن السادس قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي**، (الرياض: ١٩٩٣م)، ٢٣٩.

وهذه القيمة قد تزداد أهميتها في مرحلة الاستقرار، كما ورد ذكر المعبود كتبى في النقوش اللحيانية(هنا كتب) و (هانئ كاتب) (هني)(هاني)، و(هنى كتب) [1]، والمعروف أن هاني أو هانئ من المعبودات اللحيانية التي ذكرت بجانب المعبود "كتبى"،[2]وهو يقابل معبود الكتابة السامية المصرية (توت–Thot)أو تحوت معبود الحكمة والمعرفة ورب فن الكتابة عند المصريين القدماء[3]؛ لذا لا نستبعد أن اللحيانيين أخذوا إلههم هذا من المصريين، وذلك لوجود معبدين "للكتبى" في مصر[4]، أو جاءت ربما نتيجة استقرار بعض اللحيانين في مصر أو بسبب الصلات التجارية بين الطرفين دعت الحاجة إلى بناء العرب اللحيانيين معبدين لهذا المعبود في المنطقة.

ولا نستطيع الجزم بأن اللحيانيين أخذوا معبودهم "الكتبى" من المصريين، حيث أن العرب عرفوا الكتابة منذ الألف الأول قبل الميلاد وكتبوا نقوشهم على واجهات الصخور والقبور والمعابد وغيرها[5]، إلا ان ذلك لا ينفي احتمال حقيقة التأثير والتأثر بين الطرفين واقتباس بعض العادات والتقاليد الدينية من بعضهم البعض.

والمعروف أن ظهور الأنباط على المسرح الدولي كان فيما بين القرن الرابع قبل الميلاد إلى القرن الثاني الميلادي، والأرجح أنهم كانوا خلال القرن الرابع قبل الميلاد أقرب إلى البداوة[6] أما اللحيانيين فالأرجح أن تاريخ ظهورهم يعود إلى القرن السادس قبل الميلاد[7]، وربما قبل ذلك بكثير، وفي هذا إشارة إلى حجم الفارق الزمني بين كلا المملكتين اللحيانية والنبطية، فالأنباط كما ذكرنا مسبقاً كانوا خلال القرن الرابع وربما الثالث قبل الميلاد، بدو رحل، مما يعني عدم معرفتهم بالمعبود "الكتبى" الذي يخص الكتابة، الأمر الذي يجعلنا نفترض أن المعبود "الكتبى" ظهر لدى اللحيانين أولاً، أي أنه ذو أصل لحياني، فنحن نعلم أن ذو الشرى كان في الأصل معبود أدومي، ثم انتقل إلى الأنباط بعد أن سيطروا على المنطقة، وهذا ينطبق من وجهة نظرنا على المعبود "الكتبى" فهو في الأصل معبود لحياني ثم انتقل إلى الأنباط بعد استقرارهم وسيطرتهم على المنطقة، وهذا الرأي من وجهة نظرنا أكثر ترجيحاً وأكثر قبولاً.

---

(1)Lindner, **Petra und das Königreich der Nabatäer**, 116.

(٢) جورج كدر، ٢٤٢،٢٠٣.

(3)Lindner, **Petra und das Königreich der Nabatäer**, 117, سعيد بن فايز إبراهيم السعيد، **العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر في ضوء النقوش العربية القديمة**، (الرياض:مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ١٣٣-١٣٤.

(4)Strugnell, **The Nabataean Goddess**, 35.

(٥) السعيد، العلاقات الحضارية، ١٣٥.

(٦) سليمان بن عبدالرحمن الذييب، **التاريخ السياسي للأنباط**، (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والآثار، ٢٠١٠م)، ٧.

٧ –سليمان بن عبدالرحمن الذييب، **ددن عاصمة مملكتي دادان ولحيان التقرير الأول للموسم الثامن٢٠١١م**، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، الرياض، ١٤٣٤هـ، ٢٤.

ولفظ "كتب" الذي نستخدمه اليوم من الألفاظ التي استخدمها عرب شمال الجزيرة العربية في العصور القديمة.[١]

ويعتقد (تشرني) أن القرد كان من رموز المعبود "الكتبى"، وهو يعد من أولى الأشكال التي صورته الديانة النبطية عنه وتصويره كجسد على شكل قرد تماماً مثل المعبود تحوت عند المصريين القدماء[٢]، إلا انه من الصعب الجزم بهذا القول، وذلك لعدم وجود مايثبت،[٣] من خلال رسوم ومخربشات العرب أو المصريين، فضلاً عن النقوش العربية و المصرية التي لم تتطرق لهيئة هذا المعبود على الرغم من وجود معبدين له في مصر لم تحوي رسوم أو كتابات توضح هيئة المعبود"الكتبى".

كما يقابل عند الإغريق المعبود (هيرمس- ميركوري) (Hermes- Mercury)[٤] هو مراسل المعبودات الإغريق، وثاني أصغر المعبودات الأوليمب، ومعبود التجارة، كما عرف أنه حامي القوافل والقطعان، وكذلك المعبود الروماني(أبولو)(Apollo)[٥]، والمعبود أرسو في باليميرا Arso، رضى عند الصفويين Roda في العصرين الهيلليني والروماني.

وقد شاع ذكر هذا المعبود أيضا باسم "تيم الكتبا" (tymlktba)، الذي عثر له على تماثيل في معبد خربة الذريح(Khirbet Ed-Dharih)، وخربة التنور (Khirbet et-Tannuer)، والبتراء (Petra)[٦]".

وجاء ذكر أول إشارة للمعبود "الكتبي" في الأدب السرياني بصيغة "كوتبي"، [٧]وارتبط وجود "الكتبا" أو "الكتبي" أو الكتابة. بالمعبود هو "تيم الكتبي" الكاتب العظيم، ضمن عدد أخر من المعبودات التي أقيمت لها معابد خاصة مثل "هـ" وال "ها" وال "هـ ن" تبعاً للتسميات الشائعة لدى عرب الشمال والجنوب وفي الآرامية،

---

١ – علي، **المفصل**، ٨ ،٢٧٣.

(٢) ياروسلاف تشرني، **الديانة المصرية القديمة**، ترجمة، أحمد قدري، المجلس الأعلى للآثار، (مصر: مشروع المائة كتاب، رقم (٦)، ١٩٥٢م)، ٢٣٧؛ علي، **المفصل**، ٣١٧.

(٣) علي، المفصل، ٣١٧.

(4)strugnell ,**The Nabataean Goddess**, 29.

(٥) عجلوني، **حضارة الأنباط**، ٥٣.

(٦)خالد الحموري، **مملكة العرب الأنباط، دراسة في الأحوال الاجتماعية والاقتصادية للأنباط**، (الأردن: وزارة الثقافة الأردنية، ٢٠١١م)، ٥٣؛ عجلوني ، **حضارة الأنباط**، ٥٤.

(7) Milik,J. T. &Teixidor, **New Evidence on the North–Arabic**, 25

وهي مرادفات "المعبود " أو "الله" أصل كلمة المعبودات الذين انقسموا إلى ذكور وإناث إذ لكل إله ذكر إلهة أنثى في منظومة الاعتقاد العامة[١].

وقد تعددت آراء الباحثين في جنس المعبود "الكتبى"، إذ يرى ستروجنيل أن "الكتبى" معبودة مؤنثة مرتبطة بالعزى، وأن لها معبداً كان في شرق سيناء في منطقة الشقيفية، ولكنها صلة غير واضحة حتى الآن[٢].

ولكن من خلال نقش الجيا –(Gaia) وادي موسى(WadiMousa) نرى أن "الكتبي" ذكرت مع العزى مما يدل على أنهما معبودتين منفصلتين[٣] وهذ الأرجح، لذلك لا يمكن أن يكونان متماثلان أو يقومان بنفس المهام، فمن المعروف أن العزى هي كوكب الزهرة وهي معبودة الحرب عند العرب[٤]، و"الكتبى" معبود خاص بالكتابة، وظاهرة ازدواج المعبودين لدى الإغريق ذكر وأنثى (زيوس وهيرا)، ظهرت عند الأنباط في مرحلة تطورهم في "اللات وذو الشرى"[٥]، ونتيجة لما سبق نرجح أن المعبود "الكتبى" مذكر، وقد يؤنث في بعض الحالات على حسب سياق النص، أو نظرة المتعبد له وطبيعته.

أما ستاركي (Starcky) فيؤنثها اعتمادا على عدة نقوش[٦] ففي وادي سياقة عثر على نقش تكريسي مكتوب على قاعدة مذبح في المعبد الذي اكتشفت فيه قصر ويت، جاء فيه: (خ ي ر و / ب ر / ج ر م ل / ال / ك ت ب ا) (من خيرو بن جرم إلى الكتبي) [٧]ونقش نبطي آخر مهم أعاد قراءته كل من ستروجنيل وستاركي[٨] :

(د ن هـ / ب ي ت ا / د ي / ب ن هـ / ب ر / .... ب و ل / ا ل / ك ت ب ا / ا ل هـ) (هذا المعبد الذي بناه ابن ..... إلى الكتبي المعبود)[٩]. (شكل رقم ٣) [١٠]

---

(١) عجلوني، **حضارة الأنباط**، ١٨١.

(2)strugnell, **The Nabataean Goddess**, 32.

(3)Stephanie M. Langin-Hooper, **Figuring Out the Figurines of the Ancient Near East**, Occasional Papers in Coroplastic Studies, US, 2014,32.

٤ – خالد الحموري، **مملكة الأنباط**،٥٥-٥٦.

(5)Hammond, **The Nabataens**, 6.

(6)Stracky, **Quelques Aspects**, 196.

(7)Zayadine, **The Gad**,.37.

(8)strugnell, **The Nabataean Goddess**, 29-31.

(9)strugnell, **The Nabataean Goddess**, 35.

(10)strugnell, **The Nabataean Goddess**, 32.

Strugnell, J: **The Nabataean Goddess Al-Kutba and her Sanctuaries**,in BASOR,1959,p.32

أما فوزي زيادين فيرى أنه معبود ذكر وذلك لعدة أسباب منها:

أولاً: أنه بالرجوع إلى أسماء عربية مذكرة مثل (موسى، ويحيى) [١]، نجد أن جميعها تحتوى على حرف الألف المقصورة في آخر الإسم، [٢] وهذا دليل غير كاف خاصة ونحن نعلم أن في اللغة العربية أسماء مؤنثة تنتهي بالألف المقصورة.

ثانياً: يعزز هذا التفسير القائل بأنه معبود ذكر ما ورد في تفسير النقش النبطي الذي وجد في وادي سياقة (WadiE Siyyagh)، في الطريق المؤدي إلى العين الرئيسية في البتراء (أمام الكتبي هذا الإله الحقيقي) [٣]، وهو نص له دلالة شبه قطعية على أنه معبود مذكر.

وعثر في منطقة رم على ستة أنصاب حجرية وخمسة محاريب منحوتة نحتاً بارزاً في الجروف الصخرية المحيطة بنبع عين الشلالة[٤]، وتم التعرف على المعبودات التي ترمز إليها تلك الأنصاب من خلال النقوش المصاحبة لها، منها اثنان "للكتبى"، ويتراوح نصب "الكتبي" في عين الشلالة (وادي رم) بالحجم (٣٠ × ١٥ سم) وهو محفوظ في محراب مقوس، ويعكس الوجهة لهذا المعبود الاتجاه السامي[٥].

---

(1)Zayadine, **The Gad**,.37.

(2)Zayadine, **The Gad**,.38..

(3)Milik,J. T. &Teixidor, **New Evidence on the North-Arabic**, 536.

(4)Savignac,R, and Horsfieldm G: **Le temple de Ramm**, RB. Vol.44, (1935), 245.

(5)Savignac,R: **Le Sanctuaired'Allat a Iran** , in RB , Vol.42,(1933), 32.

وقد عبد الأنباط هذا المعبود مثل باقي آلهتهم وقدموا له الأضاحي والقرابين وحجوا إلى معابده وتقربوا إليه وتضرعوا له بالأمنيات والأدعية، وجعلوه في بيوتهم واختصوه ببعض هباتهم وصدقاتهم مما يدل على عمق اعتقاداتهم بتأثيرها في حياتهم الدنيا [١].

والأرجح أن المعبود "الكتبى" في بدايته كان عبارة عن نصب حجري مربع الشكل مثل باقي المعبودات النبطية، ومع استقرار وتطور الحياة الدينية والاجتماعية لدى الأنباط ونتيجة الاحتكاك مع الأمم المجاورة أصبح على شكل هيئة بشرية، فمن المعروف أن آلهة الأنباط في البداية كانت عبارة عن حجارة صغيرة يتراوح ارتفاعها ما بين ٦٠ سم أو ١٠ سم، لكي تتناسب مع حياة التنقل من مكان لآخر،[٢] ووضعها داخل محاريب، وإذا انتهى الشخص من العبادة يحمل معبوده ويكمل مسيرته،[٣] أما النوع الآخر من الأحجار فهي النصب الثابتة والمسلات،([٤]) والمعبودات النبطية سواء الثابتة أو المتنقلة كانت عبارة عن أحجار، لا يوجد بها أي تصوير على هيئة بشرية أو حيوانية،[٥] وبعد ذلك ونتيجة لتواصل الأنباط مع الشعوب المختلفة المعاصرة لهم بفعل التجارة تأثر الأنباط بديانات تلك الشعوب.[٦]

أما عن دور حملة الملك البابلي "نابونيد" (Nabonidus) ٥٥٦-٥٣٩ق.م على شمال غرب شبه الجزيرة العربية في تأثر الأنباط بالمعبود (نابو)، فقد ظهر الكتبي مناظرا للإله (نابو) أحد أهم آلهة بلاد الرافدين وقد كان إلهاً للكتابة والحكمة وكان في بداية عبادته إلهاً خاصاً بالزراعة وكاتب ورسول للآلهة، إله القلم والعلم، والرقيم، وحامي الأدباء، والمنسوخات[٧]. وكان حامي الكتبة والمدرسة في النصوص الأدبية، ورمز له بالرقيم والإسفين في

---

(1) Grohmann, A: **Arabic Papyri from Hirbet el Mird**, Louvain, University de Louvain,(1963), 248.

(2)J. Patrich,**The formation of Nabatean art**: **prohibition of a graven image among the Nabateans**, **leiden**, Magnes,Hebrew University,(New York-1990), 83.

(3)R.Wenning, **TheBetyls of Petra**, ASOR,324,(2001), 83.

(4) Patrich, **The formation of Nabatean art**, 59.

(5) Wenning, **TheBetyls of Petra**, 79.

(6)H.A Raymond,**Cultic niches in the Nabataen landscape**: astudy in the orientation, façade ornamentation ,sanctuary organization,and function of Nabataean cultic niches,Thesis(M.A)Brigham Young University, Dept of Anthropology,(Utah USA-2008), 21-22.

(٧)علي بشير، **دور ومكانة المعبود نابو في حضارة بلاد الرافدين**، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب التاريخ القديم، جامعة بغداد، ٢٠١٤م)، ٣٢.

المشاهد الفنية أو بالأسفين والقلم كما رمز له بالإسفين المنفرد. وكان هذا الإسفين عمودياً وأحياناً أفقياً ورمز له أيضاً بقلم الكتابة وفي بعض الأحيان ورد في المشاهد على هيئة قلم استقر على لوح طيني، كما رمز له في مشاهد أخرى بهيئة إله راكب على ظهر أفعى[١].

وقد لعبت السنوات العشر لإقامة (نابونيد) في تيماء في الجزيرة العربية[٢]دوراً مهماً في تأثر الأنباط بالمعبود (نابو)، إذ بنى لنفسه قصراً اشار ليه في نصوصه: "بأنه كالقصر الذي شيده نبوخذ نصر الثاني في بابل، وجعل تيماء مدينة زاهرة" [٣]وقد نقل الملك البابلي نابونيد هذا المعبود معه خلال ترحاله بين منطقة تيماء في الجزيرة العربية وأدومو "دومة الجندل"[٤] مما كان لذلك أعمق الأثر في تأثر الأنباط بذلك المعبود الذي تكون لديهم في صورة المعبود "الكتبى"، وأغلب الظن أن الملك نابونيد نفسه كان يقصد ذلك إلى حد بعيد فكان معروفاً عنه أنه كان يميل للتدين والتعبد وله ترتيلات تعبد للمعبود نابو يمجده فيها وأنه "أي نابو" منح نعمة العقل إلى مردوخ فقال: "وأمّا نابو مراقب العلم منح العقل لمردوخ سيد المعبودة العظيم سيد العالم"[٥].

كما كان (نابونيد) شديد الذكاء وإدارياً ماهراً ورجل دولة يعرف كيف يوظف كافة الأمور لصالحه[٦]وكان حريصاً على نشر السيادة البابلية وديانتها في كل بلد يفتحها[٧]ويعود اهتمامه بالأديان لوالدته

---

(1)Black. D. and Anttohny Green, **Gods Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia**, Press, British Museum, 1999, 133.

(2)BLACK, J, AND GREEN, A, **Gods**, **Demons and Symbols of Ancient** Mesopotamia, British Museum Press, London, (1998), 18؛ **Stracky**, **Quelques Aspects**, 196.

(3)Pritchard, J, **Ancient Near Eastern Texts Relating to the old Testament**, New Jersey, (1969), 38.

(4)Milik, J. T. &Teixidor, **New Evidence on the North-Arabic**, 118, Hoyland, R,G, **Arabia and the Arabs from the Bronze Age to the Coming of Islam**,Routledge; London, (2001),147.

(5) Delaporte,L, **La mésopotamie,-Les CivilisationBabylonienne et Assyrienne**, La renaissance du Livre, Paris, (1923), 234.

(٦) طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، دار الوراق، لندن، (٢٠٠٩م)، ٦٦٨.

(٧)عبدالله الحلو، **سوريا القديمة**، دار ألف باء، دمشق،٢٠٠٤م، ٨٠.

حيث كانت أمه الكاهنة العظمى للمعبود سن(Sin)في حران[١]، ولذا وجدنا تشابه واضح بين المعبودين نابو و"الكتبى" في أن كلاهما مثل إله الكتابة وحامي الأدباء والمدافع عنهم[٢].

كما أن اهتمام الأنباط بالتجارة وتوثيق المعاملات التجارية أدى إلى ظهور الكتابة وتقديس المعبود "كتبى"، ومن هنا يبرز دوره الاقتصادي فإلى جانب أنه كان إله الكتابة فقد كان كذلك إله التجارة، لذا فمن الطبيعي أن يكون له تأثيرات تجارية، خاصة أن الأنباط اعتمدوا على التجارة ومنها تجارة القوافل، واغتنوا وأسسوا مملكة مهمة، فلم تكن مملكة الأنباط معزولة عن العالم، فبحكم موقعها على طرق التجارة الدولية في ذلك الوقت، كانت على اتصال بالعالم الخارجي عن طريق الطرق البرية مثل طريق البخور ومنه يتفرع الطريق بين اليمن والخليج العربي والعراق[٣]، فضلا عن طرق أخرى متعددة تقع عليها المراكز التجارية: البتراء، صبرا، العلا "ديدان"(Dadan)[٤]، الحجر "مدائن صالح"، تيماء، دومة الجندل "الجوف"، أم الجِمال، وبُصرى فقد كانت مملكة الأنباط تعيش على التجارة، وارتبط استمرارها وتطورها بالتجارة، ولذلك تنوعت أنواع القرابين والأضاحي التي كانت تقدم للآلهة –ومنها "الكتبى"– بطبيعة الحال تقربا لها، لنيل الخيرات والنجاح في النشاطات التجارية والمالية[٥].

وكان الأنباط يتطلعون بالدعاء إلى المعبودات لتكون عونا وسنداً لهم في درء أخطار الفيضانات والآفات الزراعية التي تهدد اقتصادهم، وبما أن "الكتبى" كان إله التجارة فكانوا يتوجهون إليه بطبيعة الحال بالدعاء والتضرع ويقيمون له الاحتفالات الدينية، والسبب الآخر حتى يكون عوناً لهم في تسهيل معاملاتهم التجارية ونجاحها.

ومما يؤكد دور المعبد ومنها المعابد الخاصة بالمعبود "الكتبى" في النشاط الاقتصادي وجود عدد من الطقوس الدينية ذات العلاقة بالزراعة ومراحلها، ويستدل من النقوش أن مقدمي القرابين والأضاحي كانوا من جميع الطبقات من ملوك وكهنة وسادة وعامة الناس، وكان الغرض من تقديم الأضاحي جلب المطر والخيرات وزيادة

---

(١)هاري ساكز، **عظمة بابل**، ترجمة خالد اسعد وعيسى سبانو، دار رسلان، دمشق٢٠٠٨م، ١٦.

(2)Myriam Philibert, **Dictionnaire Des Mythologies**, Brobar a Taupin, France, (2002), 251.

(3)Winnett, F. and Reed, W, **Ancient Records from Northern Arabia**, Toronto,University Press, (1970), 560.

(٤) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، دائرة الصحافة والنشر، (بيروت،١٩٩٣م)، ج٢،٦٣؛ الأنصاري، **البتراء ومدن القوافل**، دائرة الآثار العامة، عمان، (١٩٩٠م)، ١٦.

(٥)عباس، **دولة الأنباط**، ١٣٧.

المحاصيل[١]. ولذا نجد أن عددا من المحاصيل الزراعية والتجارية دخلت في عملات الأنباط مثل كيزان الصنوبر(coins ofpines)التي ظهرت على النقود النبطية[٢].

وكذلك ثمرة الرمان التي ظهرت على نقود الملك الحارث الرابع،[٣]وكذلك وجدنا جريدة النخيل توضع على النقود وعثر عليها في خربة التنور في نفس المكان الموجود فيه نقوش المعبود "الكتبى"[٤].

ويؤكد فوزي زيادين أن "الكتبى" كانت تحمي القوافل التجارية ومتحكمة في مصائر البشر[٥]، وهنا نستطيع القول بأن المعبود "كتبى" قام بالدور الذي قام به المعبود شيع القوم حامي القوافل التجارية النبطية.

النقوش التي ورد فيها ذكر المعبود كتبى داخل وخارج الجزيرة العربية:

جاء ذكر"الكتبي" في نقوش ومخربشات نبطية في مدينة ديدان "Dedan"، ومن هنا استقر في البتراء والحجر ومنطقة عين الشلالة في وادي رم[٦]، وورد كذلك ذكره في نقوش عديدة في المدرس، حيث وردت له أسماء مركبة مثل "تيم الكتبى"، فضلاً عن ذلك ورد ذكره أربع مرات في نقوش العلا، وقد وجدت تماثيل هذا المعبود في معبد خربة الذريح وخربة التنور والبتراء، وذكر في "جيا" أو "الجي" وهي بلدة "وادي موسى" قرب إحدى المضافات ويذكر النقش عبارة "كتبى هذا الإله" [٧].

أولاً: ذكره في نقوش البتراء بأنه في منطقة (الجيا) مع العزى(شكل رقم ٤).

ا ل ك ت ب ا / د ي / ب ج ج ي ا / ا ل ع ز ا [٨].

---

(1)Kennedy,A.C.W, **Petra Its History and Monuments**, London, 1925, country Life, 228.

(2)Khairy, N, **the 1981 Petra Excavation**, in: Abhandlungen des Deutschen Palestine Vereins, Band 13, Vol 1,(1990), 23.

(3)Khairy, **the 1981 Petra Excavation**, 23.

(4)Glueck, N, **Glueck deities and Dolphins Deities and Dolphins**: **The Story of the Nabataeans**, New. York ,Farrar,Straus and Giroux , (1965), 121.

(5)Zayadine, **The Gad**, 32.

(6)Healey,J, **The Religion of the Nabataeans**, Boston: Brill Lieden, (2001), 120.

(7)Lindner**, Petra und das Königreich der Nabatäer**, 117.

(8)Patrich,J, **Al–'Uzza' earrings**,in IEJ, Vol.34, (1984), 41.

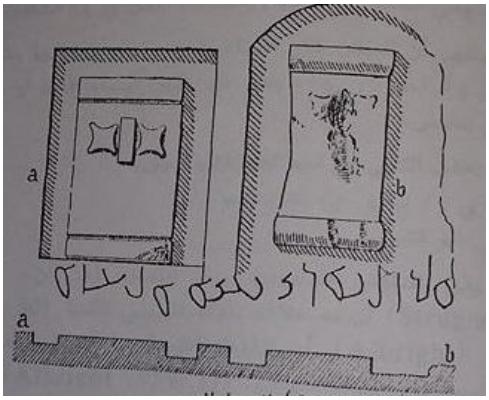

(شكل رقم ٤)

Patrich,J, Al-'*Uzza*' earrings,in IEJ, Vol.34, 1984,p.41

كما جاء ذكره أيضاً على شاهد قبر، في نقوش مليحة في الجنوب الشرقي من مدينة الشارقة[١] "شمتكتبي" وهذا النقش يحتوي على كلمتين شمكت و كتبي:

ن ف س و ق ب [رع]ب ي د[ا]

ب ن أ و[س] [د]ي ب ن ت[غ]

د ن ت [ب ن]ت ش م ت ك ت ب ي

ب ن ت ع[ش ق أ]و[س]ب[ف].[٢]

(هذا شاهد قبر وضريح عبيدة بن أوس، الذي أقيم له بأمر غدانة بنت شمتكتبي بنت عشق أوس).[٣]

ثانياً: ورد أيضا في نقش يدل على إقامة معبد له أو لها:

[دنه/بي]تا/ د[يبنه؟]

[بر ... بو/لالكت با/ا[ل ه تا]

---

(١)حمد محمد بن صراي، **منطقة الخليج العربي من القرن الثالث ق.م إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين**، (أبو ظبي: المجمع الثقافي، ٢٠٠٠م)،٢٥٢، ٢٧٧.

(٢) بن صراي، **منطقة الخليج العربي**، ٢٨٥.

(٣) بن صراي، **منطقة الخليج العربي**، ٢٧٧.

[ا لحيي/مران/صيو/اقكلا[وح]يي/ نفسه/و دي/ يهوه/شم [هـ].

[دك]ير/قدميه/و با ويتو/بسلم/ب/ ٢/ لفن صي/دي] سنت]٤/لتلمي/ ملك ا/دي[سنتا] /لمران/صي و افكلا/سلم/[١].

(هذا هو المعبد الذي بناه (؟) للكتبى الإلهه. وذلك من حكم سيدنا [ص ي و] من أجل حياته، ومن أجل أن يذكر اسمه في الحضور ومن [ا و ي ت و] سلام . في الحادي والعشرين ل [ف ن ص ي] في السنة الرابعة ل [ت ل م ي] الملك وهي السنة (؟) الأولى لسيدنا [ص ي و] الكاهن سلام).

يظهر أن النقش ذكر أسماء غريبة يصعب فهمها مثل [ف ن ص ي][ا و ي ت و][ص ي و]، وهي قد تكون أسماء قادة أو ملوك كما أن النقش فيه بعض النقص.

ثالثاً: ذكر"الكتبى" مع اسم العلم (تيم) مثل:

د ت ي ر / ت ي م / ك ت ب ا/ "ذكرى تيم كتبى".

رابعاَ: في النقوش اللحيانية:

يرد اللفظ [هـ ن – ا ك ت ب] إذ يرى(Strungell) أن له علاقة بالمعبود النبطي "الكتبا" [٢]من آلهة العرب اللحيانيين[٣].

وقد قدم العرب اللحيانيون الأضاحي للمعبودات أيضا، كما يظهر لنا ذلك النقش التالي: ل هـ م ح ر و ل هـ ن ا ك ت ب ف ر ض ي هـ م، المعنى: "قدم أضحية للاله همحر وللاله هن أكتب فأرضاهما"[٤].

وكما سبق القول فإنه من المحتمل أن اللحيانيين سبقوا الانباط في عبادة هذا المعبود، ففي أحد النقوش اللحيانية نقرأ ماترجمته :"لشملة بنت قاسم قدمت التمثالين للإله هنأكتب فأرضاها وذريتها"[٥].وقد تأثر بهم الأنباط فعدوه من آلهتهم الرئيسة، وقد جاء ذكره في المصادر النقشية بصيغ مختلفة هي: الكتبا[٦] وكتبا، وهكتبا،

---

(1)Strungell, **The Nabataean Goddess**, 30-32.

(2) Strugnell, **The Nabataean Goddess**, 30.

(٣)عباس، **دولة الأنباط**، ٢٧.

(4)Caskel, W, **Lihyan und Lihyanisch**. **Arbeitsge meinscaftfür Forschung des Landes** Nordhein-Westfalen, Geisteswissenschaften, 4.K?ln-Opladen: WestdeutscherVerlag. 1954,p18.

(5)Caskel, **Lihyan und Lihyanisch**, 19.

(6)Strugnell ,**The Nabataean Goddess**, 30.

وهنأكتب، وهنأكتب[١]، وقد بنى له الأنباط عددا من المعابد من أهمها [٢] معبدا غرب سيناء بمنطقة الشقيفية عند وادي طميلات[٣]. وكان عنوان القداسة لديهم[٤].

وقد اعتبر كاسكل"Caskel" "هنأكتب" في اللحيانية إلهاً مستعاراً من المصريين، فهو في أصله يمثل المعبود ثوت أو توت أو تحوت، الذي يرمز له بالقرد [٥] ، وقد وردا سم هذا المعبود في عدد من النقوش اللحيانية منها:/...ت ل هـ ح م ر و ل هـ ن أ ك ت ب ف ر ض ي هـ م ي/.

والنقش الآخر هو: /ش م هـ ب ن ت ق س م هـ د ق ت هـ ص ل م ن ل هـ ن أ ك ت ب ف ر ض هـ و أ خ ر ت هـ/، فضلاً عن ذلك ورود "هنأكتب" في بعض أسماء الأعلام المركبة، مثل جرم "هنأكتب"، و"زيد هنأكتب"[٦].

أما في الثمودية فورد على صيغ ثلاث،هي: "كتب،كتبا وكتبي"، والنقوش الثمودية(Thamudic graffiti) التالية تسلط عليه بعض الضوء: : /و م ح ل ل ض ي ر هـ هـ ت ع ش و و ر س ل س م ع ت ذ ش ر ي و ك ت ب ي/و/س م ع ت ك [ت ب ي[/([٧] وقد ورد الإسم مركبا مع أسماء الأعلام مثل "تم كتب"، و"تم كتبا، و"تم كتبي"[٨].

وتذكر سجلات الملك سنحاريب أن القبائل العربية الشمالية عبدت على الأقل منذ القرن الثامن قبل الميلاد المعبود "رالدو-رضا"، ويمكن مماثلة هذا المعبود مع المعبود "أورتلت" الذي ذكره هيرودوت "القرن الخامس

---

(1) Jaussen, A&Savignac,R (JS), **Missionarchéologique en Arabie** , Vols. I…II, Publication de la Société des fouillesarchéologiques ,Paris, 142.

(٢) عباس، **دولة الأنباط**، ٢٧.

(٣)الفاسي، **الحياة الاجتماعية**، ٢٣٩.

(٤)أبو الحسن حسين بن علي دخيل الله، **نقوش لحيانية من منطقة العلا**، وزارة المعارف السعودية، (٢٠٠٢م)، ٤١.

(5)Caskel, **Lihyan und Lihyanisch**, 45.

(6)J S, **Missionarchéologique en Arabie**, 37, 62, 290, 78.

(7) Strungell, **The Nabataean Goddess**, 31.

(8)Strungell,**The Nabataean Goddess**, 32.

قبل الميلاد" مع إله الكتابة عند اللحيانيين والأنباط[1]، لأن لكليهما صورة مباشرة للإله البابلي الآرامي (نابو – ميركوري)، إذ أن نابو كان إلها للكتابة ومسئولاً عن التعليم الموجود في الألواح الطينية المسمارية[2].

ومادة كتب التي اشتق منها اسم المعبود "الكتبى" معهودة مع أسماء الأعلام في النقوش النبطية مثل:

ل ح ن ب ر

غ ي ث ت ك ت ب ا

لحن بن غيثة الكاتب (٣)

عيد بن تيم كتب[٤]

مجمرة عبد الكاتب بن بولان(٥)

كذلك "تيم الكاتب"، "سالم الكاتب"، "ذكريات طواف بن تيم الكاتب"(٦)

نقش رقم ٥٥:

تحيات ع ل ن و بن رامي

سنة ١٥

(من حكم) مالك ملك نبط

عيد بن تيم كتب(٧)

نقش رقم٣٢:

---

(1)Herodotus , **The histories**, **translated by Tom Holland** ; introduction and notes, by Paul Cartledge, New York : Viking, (2014), 131.

(2)Schrader, E, **Die Keilinschriften und das Alte Testament**, (1902), 399.

٣ – سليمان بن عبدالرحمن الذييب، **نقوش نبطية في الجوف، العلا، تيماء المملكة العربية السعودية**، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ٥٨.

٤ – الذييب، **نقوش نبطية**، ١١٢–١١٣.

٥ – الذييب، **نقوش نبطية**، ٣٠.

٦ –سليمان بن عبدالرحمن الذييب، **مدونة النقوش النبطية في المملكة العربية السعودية**، ج١، (الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، (١٤٣١هـ)، ١٣٤، ١٤٧، ١٧٥، ٢١٥، ٥٢١، ٦٦٩.

٧) الذييب، **نقوش نبطية**، ١١٢–١١٣.

ت ي م ذ و ش ر أ

ب ر ز ي د و

تحيات تيم ذو الشرى بن زيد ([1])

"وهب الله الصانع" ، "تيم الله"، "تيم مناة"، "تيم الكاتب"، "سالم الكاتب"، "ذكريات طواف بن تيم الكاتب" ([2])

وبمقارنة النقوش التي ورد فيها ذكر المعبود ذو الشرى وغيره من المعبودات النبطية الأخرى مع اسماء الاعلام والنقوش التي ورد بها ذكر المعبود ""كتبى""نرجح أن النقوش المتعددة التي ورد فيها لفظ "كتب" مع اسماء الاعلام إنما هو اسم المعبود "كتبى" وليست بمعنى الكتابة أو التدوين.

وإقتران أسماء الاعلام بأسماء المعبودات إنما يدل على إهتمام الأنباط بالناحية الدينية، أو قد يكون نتيجة لمكانة هذه المعبود لديهم خاصة أنه معبود متعلق بالتجارة ومصادر الرزق.

---

[1]) الذييب، **نقوش نبطية**، ٩٢.

[2]) الذييب، **مدونة النقوش النبطية**، ١٤٧، ١٧٥، ٢١٥، ٥٢١، ٦٦٩.

الخاتمة:

١. المعبود الكتبي من الآلهة الرئيسية النبطية التي عبدها الأنباط واللحيانيين في شمال شبه الجزيرة العربية ومشتق من الناحية الصرفية من العربية (كتب) ويعني (الكاتب أو الكاتبة العظيمة) أو (المؤلف أو المؤلفة العظيم أو العظمى) وذلك نظرا لما صار للكتابة من قيمة عالية في حياة الناس وفي التجارة والمعاملات خصوصا، وهذه القيمة يفترض أن تزداد في مرحلة الاستقرار.

٢. رجح البحث على أن اللحيانيين قد سبقوا الأنباط في عبادة هذا الإله ، وذلك من خلال النقوش.

٣. تأثر بهذا الإله الأنباط وجاء ذكره في المصادر بصيغ مختلفة هي : الكتبا وكتبا، وهكتبا، وهنأكتب وهنأكتب.

٤. رجح البحث على أن الأنباط قد بنوا له عددا من المعابد من أهمها معبدا غرب سيناء بمنطقة الشقيفية عند وادي طميلات.

٥. رجح البحث الرأي القائل بأن "الكتبى" إله ذكر وليس مؤنث بالاستناد إلى بعض النقوش الواردة في ثنايا البحث.

٦. ناقش البحث دور حملة الملك البابلي نابونيد ٥٥٦-٥٣٩ق.م على شمال غرب شبه الجزيرة العربية ودو الحملة في تأثر الأنباط بالإله "نابو"، فقد ظهر الكتبي مناظرا للمعبود "نابو" أحد أهم معبودات بلاد الرافدين.

٧. للمعبود "الكتبى" دور اقتصادي في كونه كان أيضاً بجانب أنه إله الكتابة كان كذلك إله التجارة فكان بطبيعة الحال له تأثيرات تجارية.

٨. لم يعثر على نقوش نبطية أو لحيانية توضح نوع النذور والقرابين التي كانت تقرب له.

قائمة المصادر والمراجع:

- أبو الحسن، دخيل الله، نقوش لحيانية من منطقة العلا، وزارة المعارف السعودية، (٢٠٠٢م).
- أبو الحمام، عزام، الأنباط : تاريخ وحضارة ، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، (٢٠٠٩م).
- تشرني، ياروسلاف، الديانة المصرية القديمة، ترجمة، أحمد قدري، المجلس الأعلى للآثار، جمهورية مصر العربية، مششروع المائة كتاب، رقم (٦)، (١٩٥٢م).
- الحلو، عبد الله، سوريا القديمة، دار ألف باء، دمشق،(٢٠٠٤م).
- الحموري، خالد زودن، مملكة العرب الأنباط، دراسة في الأحوال الاجتماعية والاقتصادية للأنباط ، وزارة الثقافة الأردنية، (٢٠١١م).
- زناتي، أنور محمود، موسوعة تاريخ العالم منذ توحيد القطرين وحتى أحداث ١١ سبتمبر،ج١-٢، الدار العربية للموسوعات، بيروت، (٢٠١٦م).
- ساكز، هاري، عظمة بابل، ترجمة خالد اسعد وعيسى سبانو، دار رسلان دمشق (٢٠٠٨م).
- ستاركي، جان، الحضارة النبطية، حولية دائرة الأثار العامة الأردنيةالأردن، (١٩٧٢م).
- السعيد، سعيد بن فايز إبراهيم، العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر في ضوء النقوش العربية القديمة، مكتبة الملك فهد الوطنية، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
- بن صراي، حمد محمد، منطقة الخليج العربي من القرن الثالث ق.م إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين، المجمع الثقافي، أبو ظبي، (٢٠٠٠م).
- عباس، إحسان، تاريخ بلاد الشام من ما قبل الإسلام حتى بداية العصر الأموي ٦٠٠-٦٦١، الجامعة الأردنية، عمان (١٤١٠هـ/١٩٩٠م).
- عباس، إحسان، تاريخ دولة الأنباط، دار الشروق للنشر، الأردن، (١٩٨٧م).
- عجلوني، أحمد، حضارة الأنباط من خلال نقوشهم، بيت الأنباط، الأردن(٢٠٠٣م).
- علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، مكتبة النهضة، بيروت، (١٩٧٦م).
- الفاسي، هتون أجود، الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية في الفترة ما بين القرن السادس قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي ، الرياض، (١٩٩٣م).
- فون، مدخل إلى حضارات الشرق القديم، ترجمة: فاروق إسماعيل، دار الثقافة للنشر والتوزيع، سوريا، (٢٠٠٣م).

- الماجدي، خزعل، المعتقدات الرومانية، دار الشروق، الأردن، (٢٠٠٦م).
- موسكاتي، سبيتينو، الحضارات السامية القديمة، ترجمة السيد يعقوب بكر، دار الرقي، بيروت، (١٩٨٦م).

ثانياً: الرسائل العلمية:

- بركات، سماح، حروب الأنباط ، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، (٢٠٠٢م).
- بشير، علي، دور ومكانة الإله نابو في حضارة بلاد الرافدين، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب التاريخ القديم ، جامعة بغداد، (٢٠١٤م).

ثالثاً: المجلات والدوريات العلمية:

- الخيري، نبيل ابراهيم، الفخار النبطي الملون في حفريات البتراء لعام (١٩٨١م)، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والتراث، العدد ٤ ، المجلد ١١ ، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، (١٩٨٤م).

رابعاً: المصادر والمراجع الأجنبية:

- Albright,W.E. Some Notes on the Nabataean Goddess 'al-Kutba' and Related Matters , in BASOR, Vol, 156, (1959).
- Al-'Uzza' earrings,in IEJ, Vol.34, (1984).
- American Expedition to Petra, A Preliminary Report, (1988).
- BLACK, J, AND GREEN, A. Gods, Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia, British Museum Press, London, (1999).
- Caskel, W. Lihyan und Lihyanisch. Arbeitsgemeinscaftfür Forschung des Landes Nordhein-Westfalen, Geisteswissenschaften, 4.K?ln-Opladen: Westdeutscher.Verlag (1954).
- Delaporte,L. La mésopotamie,-Les CivilisationBabylonienne et Assyrienne, La renaissance du Livre, Paris, (1923).
- Glueck,N. Glueck deities and Dolphins Deities and Dolphins: The Story of the Nabataeans, New. York, Farrar, Straus and Giroux , (1965).
- Hammond, P.C. The Nabataeans, Their History, Culture & Archaelogy, Gothenburg, Sweden, Paul Astrom Forag, (1973).
- Healey, J. The Religion of the Nabataeans A Conspectus. Boston: Brill Lieden, (2001).
- Hoyland, R,G, Arabia and the Arabs from the Bronze Age to the Coming of Islam,Routledge; London, (2001).
- Hermes / al-Kutbay', LIMC VIII, 1997.

- Kammerer, A. Pétraet la Nabatène ,Geuthner, Paris, (1929).
- Kennedy, A. C. W. Petra Its History and Monuments, London, country Life, (1925)
- Khairy, N. The 1981 Petra Excavation, in: Abhandlungen des Deutschen Palestine Vereins, Band 13, Vol 1, (1990).
- Le temple de Ramm, RB. Vol.44, (1935).
- Lindner, M. Petra und das Königreich der Nabatäer, Munich, Germany, (1980).
- Milik,J.T.&Teixidor. New Evidence on the North-Arabic Deity Aktab-Kutbâ, in BASOR. 163, (1961).
- Patrich,J. Ancient Near Eastern Texts Relating to the old Testament, New Jersey, (1969).
- Philibert, M. Dictionnaire Des Mythologies, Brobar a Taupin, France, (2002).
- Savignac, R, and Horsfieldm G. Le Sanctuaired'Allat a Iran , in RB , Vol.42, (1933).
- Schrader, E. Die Keilinschriften und das Alte Testament, (1902).
- Stracky.J. Quelques aspects de La Religion des Nabatéens, in SHAJ I, (1982).
- Strugnell, J. The Nabataean Goddess Al-Kutba and her Sanctuaries,in BASOR, (1959).
- The Goddess of the «Temple of the Winged Lions». in: Zayadine, F: Petra and the Caravan Cities ,Amman, (1990).
- The Other Side of Jordan, Cambridge, ASOR, (1970).
- Winnett, F. and Reed, W. Ancient Records from Northern Arabia, Toronto, University Press, (1970).
- Zayadine, F. The Gad (dess) Aktab-Kubay and His (her) Iconography, in Zayadine, Petra and the Caravan Cities , Proceedings of the Symposium Organized at Petra , (1990).

ملاحق البحث

ملحق رقم (١)

صور المعبود "الكتبي"

John Freely, Aladdin's Lamp, How Greek Science Came to Europe Through the Islamic World, Vintage, New York, 293.

صور المعبود "الكتبي"

John Freely, Aladdin's Lamp, How Greek Science Came to Europe Through the Islamic World, Vintage, New York, 294.

نقش للمعبود "كتبى"

Hermes / al-Kutbay', LIMC VIII, 1997, 403.

نقش للمعبود "كتبى"

Zayadine, F. The Gad (dess) Aktab-Kubay and His (her) Iconography, 49.

ملحق رقم (٢)

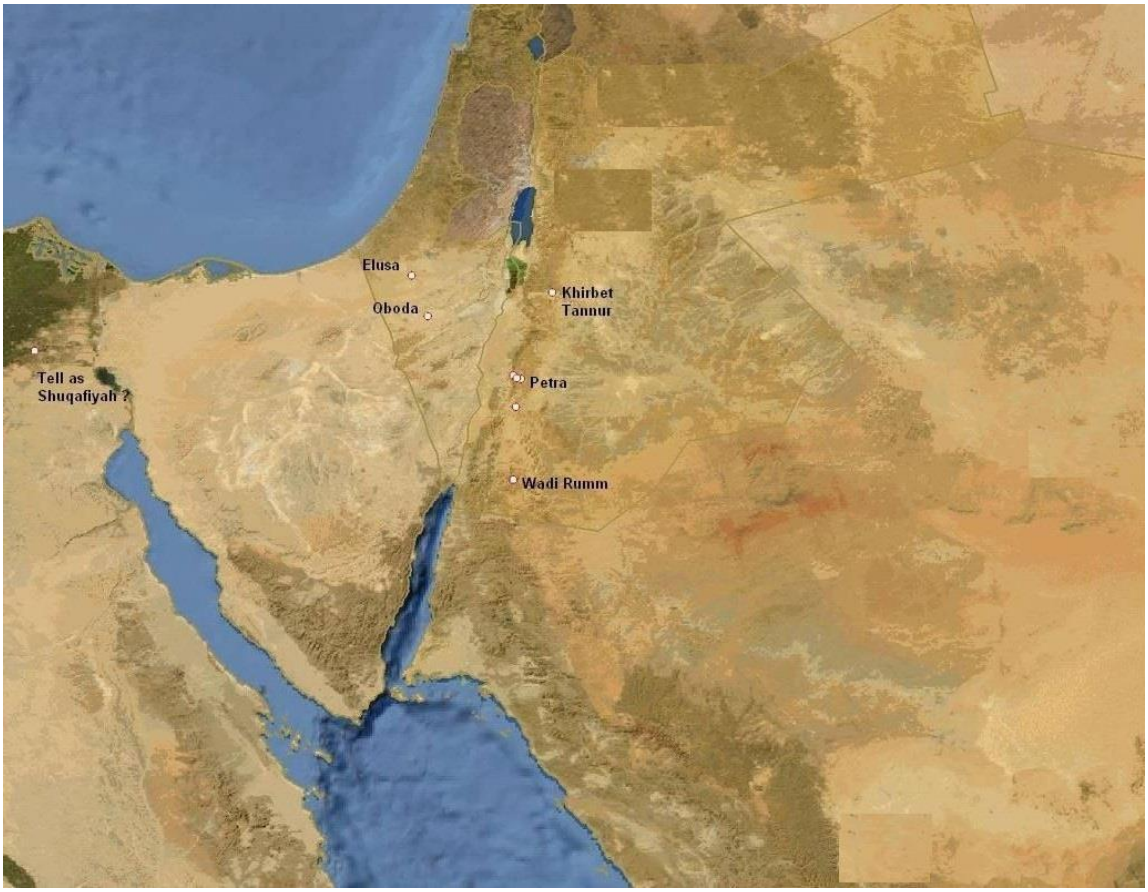

خريطة بالقمر الصناعي توضح أماكن نقوش وآثار المعبود "الكتبى"

من تصميم الباحثة بالاعتماد على برنامج نظم المعلومات الجغرافية (GIS)

ملحق رقم (٣)

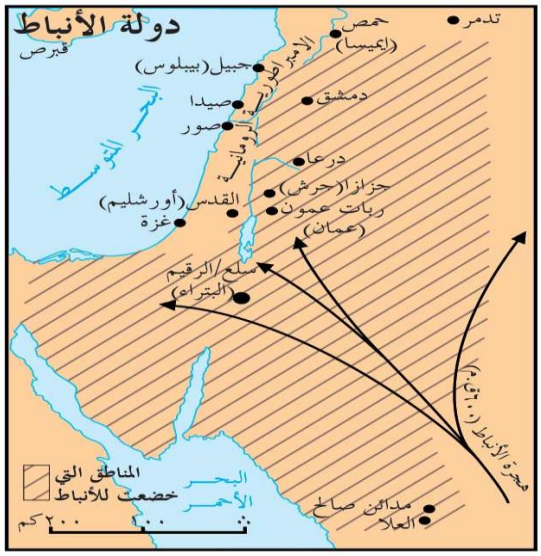

خريطة دولة الأنباط

نقلاً عن: أنور محمود زناتي: موسوعة تاريخ العالم منذ توحيد القطرين وحتى أحداث ١١ سبتمبر، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٦م، الجزء الثاني، ٣٤٩.

ملحق رقم (٤)

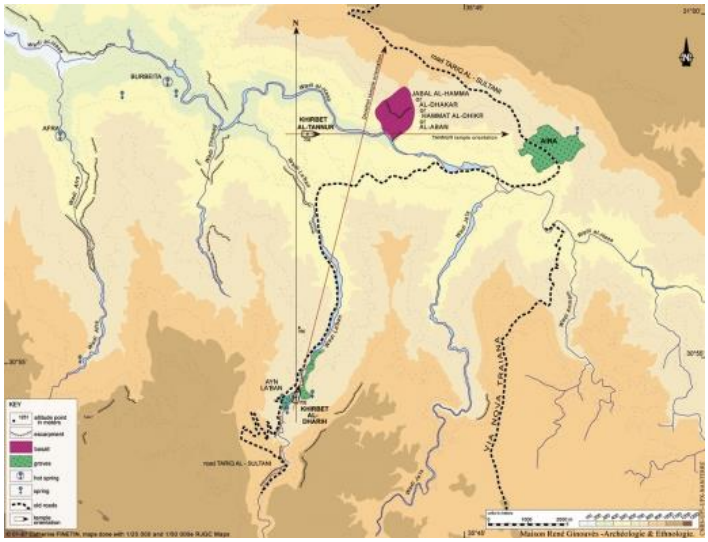

خريطة الذريح وخربة التنّور حيث يوجد نقوش وآثار "الكتبى"

نقلاً عن موقع الكترونيك بوك على الرابط التالي:

http://books.openedition.org/ifpo/7729

ملحق رقم (٥)

موقع وادي رم

نقلاً عن: أنور محمود زناتي: موسوعة تاريخ العالم منذ توحيد القطرين وحتى أحداث ١١ سبتمبر، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٦م، الجزء الثاني، ٣٧٠.

ملحق رقم (٦)

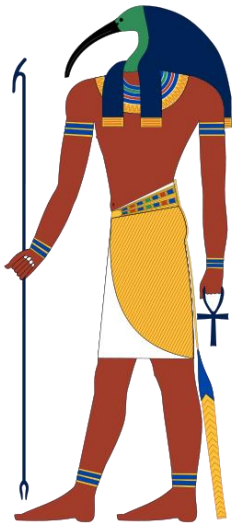

الإله توت المصري المماثل للإله "الكتبى"

نقلاً عن: أنور محمود زناتي: موسوعة تاريخ العالم منذ توحيد القطرين وحتى أحداث ١١ سبتمبر، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٦م، الجزء الأول، ١٣٢.

ملحق رقم (٧)

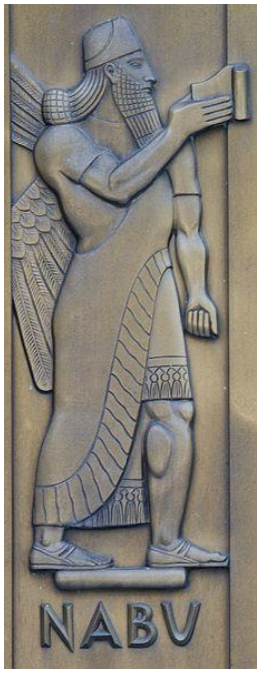

تمثال المعبود نابوالأشوري البابلي المماثل للمعبود "الكتبى"

نقلاً عن: أنور محمود زناتي: موسوعة تاريخ العالم منذ توحيد القطرين وحتى أحداث ١١ سبتمبر، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٦م، الجزء الثاني، ٣٠٩.

ملحق رقم (٨)

المعبود هيرميس الإغريقي وهو يماثل المعبود "الكتبى"

نقلا عن موسوعة ويكيبيديا على الرابط التالي:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%87%D9%8A%D8%B1%D9%85%D9%8A%D8%B2